

أثر الأنساق الثقافية في تشكيل الشخصيات في رواية (صيف سويسري) - أنعام كجة جي

د. أحمد جمال نوري

مدرس

جامعة كرميان كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية

ahmed.jamal@garmian.edu.krd

The impact of cultural patterns on shaping characters in the novel
(Swiss Summer) by Inaam Kachachi

Dr. Ahmed Jamal Noori

Teacher

University of Garmian

College of Basic Education

Department of Arabic Language

ملخص البحث باللغة العربية :

تجمع رواية (صيف سويسري) أربعة عراقيين من خلفيات عقائدية وسياسية متصارعة (بعثي ، شيوعية ، متدين شيعي ، مبشرة آشورية) في عزلة مصح علاجي في مدينة (بازل) السويسرية ، تمثل هذه العزلة الجغرافية والثقافية فضاءً قسرياً يُجبر الشخصيات على مواجهة ذواتها بعيداً عن بيئة الصراع في العراق ، حيث يخضعون لتجربة علاجية تهدف الى معالجة الإدمان العقائدي وأوهام الذاكرة الجماعية . الكلمات المفتاحية : الأنساق الثقافية ، الهوية الثقافية ، التعدد الثقافي ، الاغتراب الثقافي ، صراع الهوية . ويساهم هذا السياق في كسر الحواجز الأيديولوجية بين الشخصيات ، حيث يُتيح لهم المساحة للاعتراف بجراحهم الماضية وجرائمهم الشخصية . فتدفع العزلة الشخصيات نحو عملية تفكيك لهوياتها المتصلبة وإعادة تشكيلها ، فتبدأ بالتحرك الجزئي من عبء الذاكرة وتعيد تقييم قناعاتها المتطرفة من خلال جلسات البوح والتفاعل في هذا المكان المُحايد .

ABSTRACT

The novel (Swiss Summer) brings together four Iraqis from conflicting ideological and political backgrounds (Baathist, communist, Shiite religious, Assyrian missionary) in the isolation of a therapeutic sanatorium in the Swiss city of Basel . This geographical and cultural isolation represents a forced space that forces the characters to confront themselves away from the environment of conflict in Iraq , where they undergo a therapeutic experience aimed at treating ideological addiction and the illusions of collective memory .This context helps break down ideological barriers between the characters, allowing them the space to acknowledge their past wounds and personal crimes . Isolation pushes the characters toward a process of deconstructing and reshaping their rigid identities . They begin to partially free themselves from the burden of memory and reassess their extremist beliefs through sessions of confession and interaction in this neutral setting . **Keywords** : Cultural patterns , Cultural identity , Multiculturalism , Cultural alienation , Identity conflict

المقدمة

إن الأعمال الروائية لا تنفصل عن سياقاتها الثقافية والاجتماعية ، بل تظل في معظم الأحيان مرآة عاكسة للأنساق التي تشكل وعي المجتمع وأزماته ، وإن جاءت هذه الأنساق مضمرة أو خفية خلف جمالية السرد ، لذا فقد تشكل الأنساق الثقافية المضمرة خلفية فكرية وأيديولوجية تشغل في الخطاب الروائي على نحو غير مباشر ، إذ تتجلى في الشخصيات ، واللغة ، والحبكة ، والتوصيف ، والصراع ، والرموز ؛ لتعبّر عن توجهات ثقافية ، واجتماعية ، وسياسية ، ودينية ، تتجاوز المستوى السردى المباشر . حيث تعد رواية (صيف سويسري) للكاتبة والروائية العراقية (أنعام كجه جي) نموذجاً سردياً غنياً للكشف عن اشتغال نسقي معقد ، فالرواية تحكي قصة اللاجئين العراقيين الذين عانوا الغربة والمنفى ، إذ تتشابه فيها السير الذاتية والخطابات المؤنثة وسط بيئة أوروبية تبدو مثالية ؛ لكنها تكشف عن هشاشة داخلية في مصير الشخصيات .

وسنعمد في هذه الدراسة على منهج النقد الثقافي بوصفه أداة تحليلية فاعلة تسعى لتفكيك الخطابات المضمرة الكامنة خلف النصوص الأدبية واستكشاف علاقتها بالسلطة والمعنى والهوية . وتكون البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة . فالفصل الأول أتى موسوماً بـ (الأنساق الثقافية الفاعلة في شخصيات الرواية) وجاء على أربعة مباحث : الأول : النسق الديني والهوية العقدية في شخصية (حاتم الحاتمي). الثاني : النسق السردى المغترب في شخصية (بشيرة حسون) . الثالث : النسق الديني الطائفي في شخصية (غزوان البابلي) . الرابع : النسق الثقافي المسيحي المستتر في شخصية (دلالة شمعون) . والفصل الثاني حمل عنوان (آليات تشكيل الشخصيات عبر الأنساق الثقافية) وتوزعت على ثلاثة مباحث : الأول : تحليل الجانب المادي في تشكيل الشخصيات . الثاني : تحليل الجانب المعنوي في تشكيل الشخصيات . الثالث : دور الحوار الداخلي والخارجي في الكشف عن الهوية الثقافية للشخصيات . وجوهر الكلام كانت الخاتمة التي كشفنا من خلالها عن أهم نتائج البحث .

الفصل الأول : الأنساق الثقافية الفاعلة في شخصيات الرواية

يعد مفهوم النسق الثقافي من المفاهيم الجوهرية في النقد الثقافي ، إذ يُشير إلى المنظومات الفكرية والرمزية التي تتحكم في بناء الشخصية وتوجيه سلوكها وتمثيلها للواقع . وفي رواية (صيف سويسري) لأنعام كجه جي تتجلى الأنساق الثقافية بوصفها خلفيات عميقة تتشكل من خلالها الشخصيات ، وتبنى هوياتها في ضوء مرجعيات سياسية ودينية واجتماعية ، فتتميز بأسلوب سردي متداخل يعكس تعقيد الواقع الذي تعيشه الشخصيات . إن مصطلح الشخصية في أي عمل سردي يعد كائناً حركياً ينهض في العمل السردى ، لذا فمفهوم الشخصية يمثل عنصراً محورياً في كل سرد بحيث لا يمكن تصور عمل سردي بدونه . (لحمداني ، حميد ، ١٩٩١ ، ص ٥١) . فالشخصيات الرئيسية في الرواية والمتمثلة بـ (حاتم الحاتمي وبشيرة حسون وغزوان البابلي ودلالة شمعون) والتي تشكل بؤرة العملية السردية والأكثر فاعلية في النص الروائي ، أي تصنع الحدث وتحدد على أنها شخصيات فاعلة تقود العمل وتدفعه الى الأمام ، فتعد هذه الشخصيات محورية حظيت بعناية خاصة داخل السرد ؛ لما لها من دور فعال في عملية سير أحداث الرواية .

وسنقوم في هذا الفصل بتحليل الأنساق الثقافية الأكثر حضوراً وتأثيراً في تشكيل الشخصيات للتركيز على ما ورد في الرواية من ملامح ثقافية صريحة أو ضمنية .

المبحث الأول : النسق الديني والهوية العقدية في شخصية (حاتم الحاتمي)

النسق الديني والهوية العقدية يلعبان دوراً حاسماً في تشكيل شخصية الفرد ، حيث يمثلان إطاراً مرجعياً يوجه سلوك الفرد وقيمه ومعتقداته . يشمل النسق الديني مجموعة من المعتقدات والممارسات والطقوس التي يتبناها الفرد أو الجماعة ، بينما تشير الهوية العقدية إلى الشعور بالانتماء إلى هذه المجموعة الدينية وفهم الذات من خلالها . لذا تعد الشخصية إحدى العناصر الرئيسة التي يتجسد بها الرواية ، والركيزة الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا (هندي ، حسين سالم ، ٢٠١٤ ، ص ٤٩) . وهذا ويعد الهوية العقدية مجموعة من المعتقدات والقيم والمفاهيم الدينية التي تشكل أساس هوية الفرد أو الجماعة ، وتحدد رؤيتهم للعالم وتوجه سلوكهم ، وتتأثر – الهوية العقدية – بالدين والتراث والثقافة والظروف الاجتماعية ؛ لأنها مرتبطة بالجانب العقائدي والاخلاقي للأفراد والأعراف (رقاب بكريمة & بقاق، عبد السلام، ٢٠٢٢، ص ٢٩٥) . وقد أبدعت الروائية أنعام كجه جي في اختيارها لشخصيات الرواية وفي تحريكها داخل المحيط السردى ، وقد تميزت في بيان دلالة الشخصيات الرئيسة في الرواية . فشخصية (حاتم) يمثل النموذج الأعلى للإيمان العقائدي المتطرف ، إذ يمثل انغماس الفرد في نسق أيديولوجي قومي (بعثي) تحول الى ما يشبه الإيمان الديني المغلق ، يقم الذات في نظام عقدي صارم يجعل الإنسان يفقد قدرته على رؤية التعدد أو التسامح . كان (حاتم) ضابطاً في الأمن ورجل المهمات الصعبة في الحزب ، وكذلك مسؤول الفرقة القائمة على عمليات الجرائم التي أجراها الحزب ، وكانت كنيته في الحزب هو " الرفيق سور الصين " (كجه جي ، أنعام ، ٢٠٢٤ ، ص ٨) . فكان يتباهى أمام معارفه وجيرانه بأنه حزبي كبير (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٠٧) . وقد ظهر (حاتم) في الرواية وهو يرفض الاعتراف بجرائمه ، بوصفها جرائم بل يعتبرها (واجباً حزبياً) ، فقد كان يلبي جميع طلبات الحزب ؛ لأنه كان

معتاداً على تلبية جميع الاستدعاءات ، ومن تلك الطلبات التي أمرُ بها الحزب هو أن القيادة تنوي اعدام جماعة ومن ضمنهم صديق عمره الرفيق (أبا محمد) ، وهذا ما تمّ ابلاغه به : " سيتم الإعدام بأيدي أقرب الرفاق . الأصحاب يصوّبون على الأصحاب " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٤٦) . كان (أبا محمد) أول من كسب حاتم للحزب ، خدماً العسكرية معاً ، وتسرحاً معاً ، وكان كل واحدٍ منهما شاهداً على زواج الثاني ، ولكن اليوم يحمل حاتم رشاشته ويقف في فصيل الاعداد ويطلق النار على رفيق دربه ، وهو يعرف انه ليس خائناً بل بريئاً ، ولكن هذه تعليمات من الحزب بالتنفيذ دون النقاش ، لذا أدى الواجب ونفذ الأمر بإطلاق النار من سلاحه الحزبي مثل رجلٍ آلي (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٤٧-٥٠) . اذا فالنسق الثقافي العقائدي هنا يوضح بأن شخصية (حاتم) مخلصه جدا للقومية الحزبية التي يعمل لصالحها ، فهو هنا ملزم بتنفيذ توجيهات الحزب كونه يعد أولاً : أحد كبار رجالها ، وثانياً : اعتماد الحزب عليه في مثل هكذا مواقف ؛ لأنه يضع مطالب حزبه فوق الجميع حتى وإن كانت على حساب نفسه ، وهو فعل رمزي يعبر عن أقصى درجات الفناء في النسق .

التحليل النسقي: تتشكل بنية النسق الديني والعقدي في شخصية (حاتم الحاتمي) بوصفها إطاراً مرجعياً حاسماً يوجه سلوكه وقيمه ، حيث تحولت الأيديولوجية السياسية لديه الى عقيدة مقدسة بديلة تسمو فوق الاعتبارات الانسانية ، ويظهر هذا النسق من خلال انغماس الشخصية في فكر أيديولوجي قومي مغلق يماثل الايمان الديني المتطرف ، مما أدى الى فقدان القدرة على رؤية التعددية والتسامح والوصول الى حالة من الفناء في النسق ، ويتجسد ذلك عملياً في تحول حاتم الى رجل مسلوب الإرادة ينفذ الأوامر دون نقاش كما في حادثة إعدام صديقه (أبا محمد) ، فبالرغم من براءة الصديق إلا إن سلطة النسق القمعي جعلته يمثل للتعليمات بوصفها واجباً حزبياً ، وينعكس هذا التمرس العقدي أيضاً في كنيته (الرفيق سور الصين) التي ترمز لانغلاقه النسقي وتباهيه بهذه الهوية التي تمنحه سلطة اعتبارية أمام المجتمع ، مما يؤكد أن النسق قد أعاد انتاج العنف داخل الشخصية وحولها الى أداة تنفيذية بيد المنظومة الحزبية .

المبحث الثاني : النسق السردى المغترّب في شخصية (بشيرة حسون)

النسق السردى المغترّب في الشخصية يشير إلى الأسلوب الذي يتم به تمثيل شخصية ما في النص السردى ، حيث تشعر هذه الشخصية بالانفصال أو عدم الانتماء إلى البيئة المحيطة بها أو إلى مجتمعها . هذا الشعور بالاغتراب قد يكون نابغاً من عدة عوامل ، مثل : التغيرات الاجتماعية ، أو الصراعات الثقافية ، أو حتى التجارب الشخصية . تمثل (بشيرة) صوتاً نسياً يسارياً ظلّ يشترك مع الوطن من خارج حدوده ، نسقها الثقافي يقوم على معارضة الاستبداد ، ومقاومة سلطة الرجل ، والتمثل بالقيم الاشتراكية ، إلا إنها ضحية لتقاطع نسقين : نسق السلطة القمعية ونسق الحزب اليساري . تورطت في نشاط محظور وأحبّت أحد رفاقها في الحزب اليساري ، إلا انها اعتقلت من قبل عنصر مكلف بمراقبتها (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٨٢) ، ثم أصبحت لاجئة بعد أن جاءتها دعوة غريبة من دائرة رعاية المهاجرين للسفر الى (بازل) دبرها لها الحزب ، فدفعت الى مغادرة وطنها دفْعاً . في الرواية تعرضت للاغتصاب من الرفاق في الحزب أثناء الاعتقال وهو ما يجعل جسدها ساحة صراع بين السلطة والمقاومة (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٢٤-٢٥) . الحزب اليساري رتب لها زواجاً اجبارياً خارج العراق ، فانطلقت من نسق قمعي الى نسق ذكوري مؤدلج . عاشت حياة المنفى الطويلة وانفصلت عن العراق ، لكنها ظلت مرتبطة به من خلال ابنتها (سندس) التي لم تكن تعرف أباهما سوى الرفيق المناضل الشهم الذي تزوج أمها واحتضنها واعطاها اسمه (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٢٦) . وكذلك لم تكن تعرف وطنها سوى من خلال أحاديث أمها عن بلدها ومدينتها ، وهذا ما ذكرته حين قالت : " شمتُ العراق في أحاديثها ولم أكن أعرف وطني . تلتمع عينا أُمي حيناً تذكر بيتهن في دور السكك " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٦٩) . النسق الثقافي السردى في شخصية (بشيرة) هنا تمثل لنا تأثيرها بحزبها اليساري التي جعلتها تدفع حساب انتمائها لها بأن تعرّضت للعديد من اشكال العنف والاغتصاب مما أدى بها الى اللجوء الى (بازل) لمحاولة التخلص من الاضرار النفسية التي خلفتها لها الانتماء السياسي . وعلى الرغم من كل شيء إلا انها لم تستطع أن تنسى ماضيها وما جرى لها ، فليس كل شيء يعالج ، فالنفسية المتعبة والهالكة والمدمنة على التعذيب تبقى على حالها رغم الكثير من المحاولات لعلاجها من أزمتها .

التحليل النسقي: تتشكل بنية النسق السردى المغترّب في شخصية (بشيرة حسون) بوصفها تمثيلاً لضياع الهوية وتششت الذات بين عالمين ، حيث يعكس خطابها السردى انكسار الروح ، إذ انها وقعت في فخ من الأنساق المتداخلة التي أدت الى سلب إرادتها ، حيث إن النسق الأيديولوجي أي الحزب هو النسق الذي استرجعها بدعوى النضال والمقاومة ، لكنه مضمرّاً عاملها كأداة سياسية وانتهى بها الأمر بترتيب زواج اجباري لها للخلاص من تبعات أزمتها مما كشف عن وجهه القمعي المبطن .

وظلت بشيرة تتحرك في دائرة مغلقة ، حيث يسلمها النسق السياسي الى النسق الذكوري (الأبوي) ، فتغلغل هذا النسق داخل اليسار وداخل السلطة على حدٍ سواء ، فالسلطة مارست ذكوريته عبر الاغتصاب لكسر إرادتها ، والحزب مارس ذكوريته عبر الوصايا على قرارها الشخصي الزواج والمنفى ، كما أن نسق التغريب ارتبط بالفشل وبالتطهير من الماضي ، فبشيرة هربت جغرافياً لكنها ظلت أسيرة للأنساق السابقة نفسياً .

المبحث الثالث : النسق الديني الطائفي في شخصية (غزوان البابلي)

يحتل الدين مكانة مهمة في حياة الأفراد ، فهو يعمل على إرساء القيم الاخلاقية النبيلة في عقول الناس ، والشخصية الروائية تحمل بين طياتها مفردات ودلالات تحيلنا الى الجانب الديني والعقائدي . لذا يمثل النسق الديني " أهم المرتكزات التي تدور حولها الثوابت الفكرية والاجتماعية ، حيث تمثل التوجهات الدينية المحور الاساسي لأغلب سلوكيات أفراد المجتمع ، لذا نجد أن معظم نشاطات الأفراد تقوم على مرتكزات الدين ، وأن المجتمعات الانسانية تمر بمراحل تاريخية يكون فيها الدين والايديولوجية شيئاً واحداً فيتوحد النسق الديني والايديولوجي ويكون الفكر الموجه للفعل والسلوك ذا طابع ديني فلا يكاد يفصل بين ما هو من صميم المعتقد الديني وبين الافكار والمعتقدات والمبادئ الايديولوجية في مجتمع معين " (مكلف ، براء عبد الحسين & زايد ، مولود محمد ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٨٣) . لهذا فالنسق الديني الطائفي يشير إلى تأثير الانتماء الديني والمذهبي على تشكيل شخصية الفرد وسلوكه ، حيث يتأثر الفرد بقيم ومعتقدات الجماعة التي ينتمي إليها ، وقد يؤدي هذا إلى تعصب وانغلاق تجاه الجماعات الأخرى .شخصية (غزوان) مهوسة بانتمائه الطائفي ، يعيش داخل نسق ديني طائفي مغلق يحضر في الرواية كمثال على التكوينات الثقافية العراقية ما بعد الاحتلال ، حيث تبلورت الهويات على اساس مذهبي ، وأبرز ما ورد عنه أنه يُكثر الحديث عن آل البيت ، ويبدو كما لو أن الدين أصبح هوية وليس قناعة . يرى الآخر من زاوية طائفية ويمارس نوعاً من الاستعلاء الثقافي الطائفي .كان للتأثير الطائفي دور كبير في شخصية (غزوان) ، فقد كان متديناً يصلي ويصوم ولا يقرب الخمر ، ومن محبي آل البيت وعلى رأسه عمامة سوداء (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٣٩٠) . إلا إن الاضطهاد الذي تعرض له من سجن وتعذيب جعله أكثر تشديداً للدين .أول من احتواه في القيادة ابن عمه (علوان) الذي كان من قياديي الطائفة ، إذ قام بمهمة تدريسه وتعليمه مبادئ الطائفة ، فحصل على كتب ممنوعة ومنشورات جديدة يتعرف من خلالها على رسوم لشهداء ورموز من آل البيت ، ثم حصل فيما بعد على اسمه الحركي (أبو العباس) ، ليتم تكليفه فيما بعد بمهام بسيطة ، ليصبح الدين بعد ذلك دليلاً على إدانته بعد أن صار ملتحقاً (كجه جي ، ٢٦٤ ، ص ٨٧-٩٠) . والسبب الأبرز في طائفته إنه اكتشف ماضياً مضطرباً لعائلته ، فقد كان عمه (أبو علوان) يحتفظ في مكتبته بالمجموعة الكاملة من مجلدات محكمة الشعب ، لهذا ألقى بنفسه في رحاب الطائفة الدينية ؛ لأنه أراد أن ينتقم من سنوات التجنيد والمذلة التي عاشها ، فقد تعرض لجميع أنواع التعذيب بعد أن اقتحم بيته رجال من الأمن يسألون عن مكان ابن عمه (علوان) الذي لم يكن يعلم عنه شيء ، حت أشيع إنه أصبح أسيراً ، لكنه ظهر فجأة بإسم جديد وملاحم مغامرة لما كان عليه في السابق (كجه جي ، ٢٦٤ ، ص ٩٠-٩٤) . لينتهي به المطاف بعد عودته الى العراق الى رجلٍ ذا جاهٍ ومنزل على النهر وسيارات وحراس (كجه جي ، ٢٦٤ ، ص ١٧١) . إن التوجه الطائفي الشديد على شخصية غزوان أدى إلى تبنيه لمعتقدات ومواقف متشددة والتعصب للرأي الخاص به والانحياز لجماعته ، وقد وصل الأمر إلى العداء تجاه الآخرين المختلفين معه في الطائفة . من ذلك ما قاله حينما سألته سندس عن تقاعد صديقه (حاتم) ، ليجيبها : " أي تقاعد ؟ حاتم مشمول بقانون الاجتثاث " (كجه جي ، ٢٦٤ ، ص ١٧١) . هذا فإن النسق الثقافي الديني في شخصية (غزوان) يبين لنا بأنه رغم ما جرى له من احداث بدخله السجن والتعرض للعديد من الاعتداءات إلا أنه ظل محتفظاً بانتمائه الطائفي لدينه وعقيدته ومحبه لأهل البيت ، لكنه في نهاية المطاف جعل من هذا الدين والانتماء الطائفي سلاحاً لمصالحه الشخصية بأن أصبح واحداً من الرجال الأثرياء ذا سلطة وجاه ، وذلك بانتمائه لرجال الدين والدولة ، مما جعله ينسى كل من يعرفه حتى صديقه في الغربة .

التحليل النسقي: يتمحور التحليل النسقي لشخصية (غزوان البابلي) حول كشف الأنساق الثقافية المضمرة التي حوّلت التدين من فضيلة أخلاقية الى أداة أيديولوجية صراعية ، حيث يُظهر النسق أثره في تحويل العقيدة من ايمان قلبي الى هوية وليست قناعة تتسم بالاستعلاء الثقافي الطائفي الذي يُقصي الآخر ، وتجلي ذلك بوضوح في اعتبار صديقه مشمولاً بقانون الاجتثاث كدلالة على تغتيت المشترك الانساني ، كما اشتغل النسق ببرامغامية عالية حيث اتخذ غزوان من الرموز المقدسة سلاحاً لمصالحه الشخصية ، ليتحول من ضحية سابقة الى رجل ذات سلطة وجاه مستثمراً العمامة السوداء كغطاء سياسي ونفعي ، مما يكشف في العمق عن نسق ثقافي مضمّر يزيّف الوعي ويُسرّع النفوذ المادي والاجتماعي تحت ستار القداسة والمظلومية الطائفية .

المبحث الرابع : النسق الثقافي المسيحي المستتر في شخصية (دلاله شمعون)

النسق الثقافي المسيحي يشير إلى مجموعة القيم والمعتقدات والممارسات والرموز التي تشكل جزءاً من الثقافة المسيحية ، سواء كانت هذه الثقافة مرتبطة بالكنيسة أو بالتعليم أو بالفنون أو بالعادات والتقاليد ، وتؤثر على جوانب الحياة المختلفة . (دلاله) شخصية دينية تنتمي الى الأقلية المسيحية العراقية ، وتشكل صوتاً نسبياً مختلفاً في الرواية ، تمثل النسق المسيحي في مرجعيته الاخلاقية والانسانية . عاشت في العراق وسط أغلبيات طائفية تروي معاناتها من التهميش الاجتماعي ، جاءت الى (بازل) لتحظى بالعلاج من الاحساس بالذنب المرتبط بماضيها في العراق . لذا يعد النسق الثقافي المسيحي المستتر من أهم العناصر المكونة للوعي الاجتماعي ، ويعتبر المحدد لثقافة الانسان ، ويوضح له منهج سير الحياة ، وعليه فقد ذكرت الكاتبة في الرواية جزء من هذا الجانب ، وذلك ما أظهرته في شخصية (دلاله) - المرأة المتحفظة المؤمنة المبشرة الآشورية - التي تمثل النسق الديني الثقافي المغلق لجماعة شهود (يهوه) (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٣٩-٤٠) . من خلال هذا القول نلاحظ أن الكاتبة عمدت الى ذكر (مملكة يهوه) لتوضح لنا أن هناك فئة من الناس تواظب وتتمسك بهذا الدين والذي هو (المسيح) عبر نسق ثقافي أيديولوجي . هذا وإن اسم دلاله معناه " البنت المدللة " ، اختاره لها جدها من اسطورة آشورية متوارثة " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٩٨) . فالنزما بدينها وتبشيرها لها أدى الى دخولها للسجن مرات عدّة ، اضافة الى محاولة رجال طائفتها والأطباء النفسانيين لعلاجها من هذا الإدمان العقائدي ، فكانت تتظاهر لهم بالشفاء ، لكنها تعود مرة أخرى الى عقيدتها التي لا شفاء لها منها ، فقد نذرت نفسها لهذا الدين مما جعلها تترك زوجها وأولادها وأهلها وملتها من أجل دينها . مما دفع زوجها الى حبسها في غرفتها وتوصية أولادها بمراقبتها ، إلا انها استغلت فرصة سفر زوجها للهروب من البيت والعودة الى التبشير ولما تؤمن به . فالتبشير بمملكة شهود يهوه هو جزء أساسي من ممارساتهم الدينية ، حيث يقومون بنشر معتقداتهم حول " ملكوت الله " من خلال العمل التبشيري المنتظم ، غالباً من بيت الى بيت ، بالإضافة الى توزيع المنشورات وتقديم دروس الكتاب المقدس المجانية . وهذا ما كانت تفعله (دلاله) حيث كانت تخرج ليلاً وتقرع أبواب الناس فتوزع عليهم كتيبات تدعوهم الى أن يكونوا من شهود يهوه ، ولم يكن يهمها طائفة الناس التي كانت تدعوهم سواء ان كانوا مسلمين او مسيحيين ، شيعة او سنة ، من الصابئة او البرتكيش ، إلا أن عيون الأمن كان عليها فيهددونها ، لكنها لم تكن تستمع لتهديبهم ؛ لأن رسالتها في الحياة كانت التبشير في كل وقت ومكان (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٩٩-١٠١) . مما دفعها الى بيع كل ممتلكاتها في سبيل عقيدتها ، لكن تم القبض عليها مع عدد من رفيقاتها بتهمة الممارسة بنشاط محظور (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٠٢-١٠٣) . أفنت دلاله سنوات عمرها في التبشير ، لكنها لم تتمكن من هداية زوجها ، فهي ما زالت واحدة من شهود يهوه (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٠٤) . ولم تنكر إلهها الذي عاشت تبشر به ، ولم تخضع للعلاج ؛ لكونها امتنعت عن تناول البونبونوات الخضراء والبرتقالية ، لكي تبقى عقلها متعلقة بإلهها (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٥٢) . لذا فالنسق الثقافي المسيحي المتمثل في شخصية (دلاله) أوضحت لنا مدى إلتزامها بطائفتها الدينية على الرغم من المحاولات الكثيرة لعلاجها من هذا الادمان الديني ، إلا أنها ظلت تبشر بدينها على حساب زوجها وأولادها وحتى البعض من رجال طائفتها . فشخصيتها عانت من التهميش في بلدٍ لم يكن يرى سوى الأديان الأخرى ، ناسيين بأن هناك أناس ينتمون لهذه الطائفة الدينية التي يبشرون بمملكة (يهوه) ، مما أدى بها الى الهجرة واللجوء الى (بازل) لمحاولة التخلص من هذا الادمان ، إلا أنها لم تقب بالغرض ، فذاكرتها بقيت متعلقة بها .

التحليل النسقي: تمثل شخصية (دلاله شمعون) في النص الروائي تجسيداً حياً للنسق الثقافي المسيحي الذي يتحول من ممارسة روحية الى أداة للمقاومة والأيديولوجيا ، حيث تبرز كشخصية تعاني من اغتراب مزدوج ناتج عن كونها صوتاً أقلّياً في بيئة أغلبية مما دفعها نحو ما يوصف بالإدمان العقائدي كآلية تعويضية لمواجهة التهميش المجتمعي ، ويتجلى هذا النسق في صراع حاد مع الأنساق الاجتماعية التقليدية ، إذ ضحت دلاله باستقرارها الأسري وعلاقتها بزوجها وأطفالها في سبيل تبشيرها بمملكة (يهوه) محولة جسدها وحواسها الى أدوات لخدمة الفكرة عبر الامتناع عن الملذات والتمرد حتى على محاولات رجال دين طائفتها والأطباء النفسيين لعلاجها . إن فشل رحلة علاجها في مدينة بازل السويسرية يعكس عناداً ثقافياً متجذراً يرى في التخلي عن التشدد سلباً للهوية ، مما يجعل من (دلاله) نموذجاً نقدياً للفرد الذي يستمد قوته من الانغلاق العقائدي لمواجهة الغزلة ، وينتهي به الأمر الى خسارة الواقع المادي مقابل التشبث بذاكرة مشبعة بوعود الخلاص ، وهو ما يكشف بدقة فيرسخ النسق الديني المستتر كراهية الانقسام والتمسك بالهوية الهامشية حتى حدود الجنون . وبهذا على الرغم من المحاولات الكثيرة مع شخصيات الرواية الأربعة لعلاجهم من إدمان معتقداتهم وعقائدهم - في مدينة بازل السويسرية - إلا إنهم بقوا على حالهم ، وهذا ما وصفوه بأنفسهم حينما تحدثوا عن تجربتهم في هذه المدينة : " مررنا بها وراوغناها . فافوضتنا على عقائدنا وقلّبتنا عليها الطاولة . فشلت في أن تسلب عقولنا ... جنناها مجانين ونغادرها أشد جنوناً . عناد صنع في العراق . احذروا التقليد ! " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٦٨) .

الفصل الثاني : آليات تشكيل الشخصيات عبر الأنساق الثقافية

تتشكل الشخصيات عبر الأنساق الثقافية من خلال تفاعلها مع القيم ، والمعتقدات ، والعادات والتقاليد السائدة في مجتمع معين . هذه الأنساق الثقافية تؤثر في تشكيل تصورات الأفراد عن أنفسهم وعن الآخرين ، وتحدد أدوارهم الاجتماعية وأنماط سلوكهم ، عبر دراسة الجوانب المادية والمعنوية للشخصيات ، وبيان دور الحوار الداخلي والخارجي في الكشف عن الهوية الثقافية للشخصيات .

المبحث الأول : تحليل الجانب المادي في تشكيل الشخصيات

التحليل المادي للشخصية يركز على الجوانب الجسدية والمادية للشخصية ، مثل : الطول ، الوزن ، المظهر الخارجي ، العمر ، والإعاقات الجسدية ، والمستوى التعليمي ، بالإضافة إلى الجنس . هذه العوامل تلعب دوراً في تشكيل انطباع أولي عن الشخصية وتفاعلاتها مع العالم من حولها . ففي رواية (صيف سويسري) يُسهم البُعد المادي بشكل بارز في تشكيل الشخصيات ، حيث يتقاطع مع اضطرابات الهوية والأفكار ، فتظهر الأجساد والممتلكات اليومية كمساحات في تسليط الضوء على الصراعات والطبقات وتطرف الأطباء ، الدواء ، اللباس ، وحتى الجسد نفسه يتحول الى مجال صدام رمزي يعكس طبيعة كل شخصية .

١- حاتم الحاتمي / الجسم كحامل للأيديولوجية والسقوط المادي :

- المنصب والجسد : حاتم هو ضابط أمن قومي سابق ، ومسؤول في الفرقة الحزبية ، يحمل أحلام تقليدية عن السلطة " مدمن قومية عربية " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٣٩) كما تصفه الرواية .

جسده يتراجع أمام الذكريات القمعية ، وتتجسد مأساته الجسدية حين كان يتمتع عن الطعام لتتاسب بدل الجدية الحزينة . بنيتة الجسمية (قامته) كانت تتراوح ما بين متران ونصف في مترين ، حاول أن يريح جسده المتعب من الأعمال التي كان يقوم بها (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٧-٨) . فيصف ذلك بقوله : " ما زال جسدي الضخم يتحمل الضربات . اعتمدوا عليّ في المهمات الصعبة بفضل عضلاتي " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٢) .

- الدواء والتبعية : مشاركته في العلاج لا تعلن عن قدرته الذاتية بل عن اعتماده على نظام طبي ، يعكس تحول فيزيائي بتأثير الأيديولوجيا عليه . يجسد حاتم الحاتمي في رواية (صيف سويسري) نموذجاً لواحد من أكثر الشخصيات تناقضاً وتحولاً ، فهو ضابط سابق في جهاز أمني عربي مشبع بأيديولوجيا القومية والتسلط ، تحول الى مريض يتلقى علاجاً نفسياً في مصحة سويسرية . وهنا تتبدى مفارقة مركزية في تشكيل شخصيته ، كيف يتحول جسد حامل للأيديولوجيا العنيفة الى جسدٍ هشٍ خاضع للدواء ؟ .

في بداية ظهوره يبدو حاتم متمسكاً بترائه السياسي القديم مستعيداً خطابه القومي بصبغته الجامدة ، غير أن المكوث الطويل في المصحة والعلاج المستمر جعله يدرك ببطئ أنه فقد أدوات السيطرة القديمة . " أحاول ، مع كل حبة جديدة أبتلعها ، أن أقيس المسافة بيني وبين مبادئ . كم شبراً ابتعدت بفضل العلاج ؟ أرى الحزب ماثلاً هناك . يقف فوق رأسي . يرصدني وأنا أشرب كأس . يحرسني وأنا نائم . شبح صلد أسود مثل تمثال الأوسكار . يشبك ساعديه القويتين على صدره العريض . يخاطبني بصوت يشبه جهاز الرد الآلي : الشخص الذي تطلبه مشغول . عاود الاتصال " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٠٥) . يمثل هذا النص لحظة جوهريّة في تحول حاتم الحاتمي ، إذ يكشف لنا أن العلاج لم يعد مادياً فحسب بل أصبح مقياساً لتحول داخلي ووسيلة لفك الارتباط بين الجسد والأيديولوجيا التي كان يمثلها ، فالحنّة الطبية (الحبة) باتت حنّة في الهوية ، والدواء وسيلة لتفكيك الماضي حتى ان الشخصية تشبه نفسها في الجسد المربوط والمكبّل (خارج الاتصال) رمزاً لانفصاله عن منظومة سلطته السابقة .

٢- بشيرة حسون / الجسد كفضاء للعنف والإنجاب :

- الجسد المعذب والمولود المفقود : بشيرة ذات الخلفية اليسارية اغتصبت في السجون وتحملت صحة طفلتها (سندس) حملاً سياسياً ومادياً ، فهي تمثل بؤرة الألم الجسدي التي تحملها النساء نتيجة التطرف . وقد وصفها حاتم حين كان ينظر إليها ، فيقول : " امرأة في الأربعين . جربت الاعتقال والتخفي والمنفى . ما زالت تحتفظ في مكن من روحها بسذاجة طفولية " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٠٦-١٠٧) .

- الحمل والطب : تحول الجسد من وسيلة سياسية الى أزمة بشرية بحاجة للرعاية ، ولكن ليس لحد الهوان بل لمحافظة الوعي ضد نسيان الزمان ، بشيرة تمثل الاندماج بين الأيديولوجيا والجسد المادي المتألم . أثناء اعتقالها وتعرض جسدها للتعذيب والاغتصاب حملت من أحد الرفاق ، ثم حاولت اسقاط حملها ، لأنها كانت تذكرها بفترة سجنها وما حدث لها هناك ، إلا أن زواجها من رفيق لها من الذين تعرضوا للاغتصاب مثلها في المعتقل جعلها تمسك بجنينها وتصمد امام ألمها ، لأنه أحبها واحتضنها وأصبح فيما بعد أباً لابنتها (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٢٦) . فيما بعد أسهم جلسات العلاج في مصحة بازل دوراً بارزاً في إعادة الحياة لها ، ومما ساعد على ذلك النقائنها بحاتم رغم الاختلاف الأيديولوجي بينهما إلا

إنه كان سابقاً سبباً في نجاتها من المعتقل حينما " رآها في مقعد التحقيق وهي معصوبة العينين ، فأمر المحقق أن يبتعد عنها بلشغة لغوية لم تتعرف بشيرة إليه إلا في بازل حيث شكرته على مساعدتها يومذاك وأخذها وهي معصوبة العينين إلى باب منزلهم . فهل كان يحبها بصمت ؟ " (المقري ، علي ، ٢٠٢٤ ، فكرة العلاج العقائدي) .

٣- غزوان البابلي ودلاله شمعون المذهبية / الجسد والحساسية الثقافية : غزوان (تشيغي) من مناصري آل البيت ، ودلاله (مبشرة) تبشر بمملكة يهوه ، يمثلان اجتهاد الأجساد في الدفاع عن هويات مذهبية بروحية وجسدية ، فالجسد هنا منظم بالطقوس والعقائد ، بل ويحتاج الى دعم دوائي وعلاجي لتجاوز مذهبه أو تطرفه العقائدي . ما يبرز في روايات المعالجة هو أن الدواء تحول الى رمز للخلاص الجسدي من التطرف المذهبي وليس للشفاء العقائدي فحسب . كان غزوان يضع " عمامة سوداء غير منظورة " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٣٩) فوق رأسه ، وجسده " ممتلئ وساقاه قصيرتان ، سترته الطويلة تغطي مؤخرته المكتنزة " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٦٩) . أما (دلاله) فقد أفنت جسدها وروحها في سبيل التبشير بدينها فلم تكن تلتزم بملاحظات بلاسم ، لأن رسالتها في الحياة كانت التبشير فقط في كل وقت ومكان (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٠١) . لهذا لم تستفد من الدواء بل لم تكن تتعاطاها أصلاً ، لأنها تعلم بأن الدواء لا يستطيع علاجها من إيمانها العقائدي (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٦٦) .

٤- بلاسم وسونيا / الجسد كجهاز اشراف والبرودة الغربية :

بلاسم الطبيب العراقي الشاب من أهم الشخصيات المثقفة من حيث المستوى التعليمي ، فهو يمثل الوجه المادي للمنظومة العلمية ، جسده هادئ ورصين يجالس الأجساد المضطربة بحيادية ، لكن خصوصاً الأجساد العربية المفعمة بالأيديولوجيا . بلاسم كان بمقام الأستاذ لهم والمشرف عليهم رغم صغر سنّه ، فعمره أصغر من أعمارهم ، جاء لمساعدتهم ومعالجتهم (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١١ و ٢٩) ، وقد أطلقت عليه (سندس) ابنة (بشيرة) تسمية " حلال العقد " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٣٠) . مهمته كانت معالجة أفكارهم سواء الحزبية أو العقائدية (المذهبية) أو الطائفية ، حيث كان يصغي إليهم ويحاول تنوير عقولهم ومساعدتهم من خلال تقديم العلاج والنصائح لهم ، لأنهم مدمنون عقائد ، فحاول بكل جهده انقاذهم من طغيان عقائدهم ، فلاحظ عليهم بأنهم مجموعة أجساد محطمة وأرواح معطوبة تحتاج إلى رعاية خاصة ، فاقترح عليهم العلاج بعقار جديد عبارة عن كبسولات يداوي الهوس الذي لديهم ، كونهم مُصابون بنوع من التعلق الديني والمذهبي (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٣١-٣٣) . كان بلاسم يعمل في " مركز لمكافحة الإدمان في ضواحي مدينة مانشستر حين اقترحوا عليه الإشراف على دورة صيفية في بازل . لابد أن أصله العراقي ولغته العربية وراء الاختيار " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٤٠) . " تفوق في الدراسة ودخل كلية الطب . لم يستنكف من حصص التشريح ولا نفر من روائح الفورمالين . كان مأخوذاً بشقّ الأجسام ورؤية ما في أحشائها . يفتح الججمة بالمثقاب أو بالمنشار . يستمع من الأستاذ إلى شرح محتوياتها . هي مستودع الأسرار . الصندوق الأسود للكائن البشري . فُكر في أن يكون جراح مخّ وأعصاب ثم انحرف المسار واستسلم لغواية الطب النفساني . يقترب من النوازع المستترة . يدرس كل ما يؤسس للميول ويوجّه الأفعال " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٤١) . هذا النص يسلط الضوء على كيفية إبراز الجانب الإيجابي لهذه الشخصية في الاعتماد عليه لمعالجة المجموعة التي يشرف عليها ، ومدى تأثير مستواه في طريقة الأداء الجماعي ، إذ كان يعمل على نقشير عقولهم المتنبسة ، طبقة بعد طبقة ، والتعاون معهم في تنظيفها وتجفيفها لتندمل بشكل صحيح . لذا يمكن القول بأن النسق الثقافي في هذه الرواية تدل على فضل دور التعليم في معالجة الأفكار العقائدية التي يتشبث بها شخصيات الرواية . أما سونيا الشابة الجميلة فقد كانت " تتفنن في ألوان ثيابها ولا ترتدي صدرية بيضاء ، تترك شعرها الأشقر مربوطاً بشكل عشوائي خلف رأسها " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٥) . وظيفتها تقديم الإفطار لهم في الصباح ، ووضع أمام كل واحد منهم قرح صغير فيه حبتان برتقائيتان ، وواحدة صفراء ، و واحدة خضراء ، ثم تدور بينهم لتتأكد ان كلاً منهم ابتلع دواءه ، ومهمتها مراقبتهم في تناول علاجاتهم بانتظام (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٥) . لم تكن تعيرهم اهتماماً كثيراً سوى تقديم العلاج لهم ، إلا إن حضورها الأيديولوجي عبر جسدها ذات الخصر الدقيق وتسريحها الفوضوية كانت سبباً في جعل حاتم يركز معها ويستذكر ماضيه مع النساء القديمات اللواتي كان يعرفهن من خلال مراقبة خطواتها ذهاباً وإياباً (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٦) .

الخلاصة : يلعب البعد المادي في رواية (صيف سويسري) دوراً محورياً في الكشف عن طبقات الشخصيات النفسية ، والثقافية ، والاجتماعية ، لا تعرض الشخصيات في فضاء مستقل بل داخل مشهد يتحكم به الدواء ، والجسد ، والجوع ، والذكريات القمعية ، فتتحول هذه العناصر من تفاصيل سطحية إلى أدوات نقدية تظهر تناقضات الهوية والصراع بين الأيديولوجيا والجسد .

المبحث الثاني : تحليل الجانب المعنوي في تشكيل الشخصيات

إن دراسة الجانب المعنوي للشخصيات في الرواية تعد مهما لما فيها من دور بارز في تحليل مكنوناتها ، فالقارئ للرواية يجد أن نسق الجانب المعنوي قد ساهم بشكل كبير في تشكيل شخصياتها من حيث الأفكار ، والصراعات الداخلية فيما بينها ، والتحويلات التي طرأت على مسيرة حياتهم . لذا يهدف هذا التحليل إلى فهم أعمق لشخصيات الرواية ، وكيف تتفاعل مع الأحداث ، وكيف تؤثر في سير القصة . ونلاحظ أن نصوص الكاتبة لا تركز كثيراً على المظهر الخارجي للشخصيات بل على ما يدور في عقولهم وما يحاولون القيام به ، بسبب التركيز على عقائدهم التي دمرت معتقداتهم . لذا فإن الجانب المعنوي هو الأكثر ثراءً في تكوين الشخصيات في الرواية كون أساس الرواية قائمة عليها .

رواية صيف سويسري تجمع أربع شخصيات في بازل السويسرية لتجربة علاج يكسر القيد الثقافي والإيمان العقائدي . تحمل الرواية قضية عابرة للسرد حيث تتحول الكبسولات الى رمز محوري لفك الأنساق الثقافية المضمرة مثل : القومية اليسارية والدينية والتبشيرية .

- **الأفكار** : دراسة وتحليل الأفكار في تشكيل الشخصيات عبر الأنساق الثقافية يتم من خلال فحص الأنساق الثقافية المضمرة وغير الظاهرة في النص ، والتي تشكل بطريقة غير مباشرة وعميقة أفكار الشخصيات وطرق تفكيرها وسلوكها ، وذلك باستخدام أدوات النقد الثقافي لفهم البنيات الثقافية التي تقف وراء هذه التمثيلات وتأثيرها على بنية الشخصية.

- **الأيديولوجيا كإدمان مُطبق عبر كبسولات** : الرواية تقدم العلاج كقصة رمزية عن رفع الأيديولوجيا عن الذات عبر ما يشبه الجرعات الطبية التجريبية (المقري ، علي ، ٢٠٢٤ ، فكرة العلاج العقائدي) ، هذه الفكرة تتحول الى منشط سردي يكشف التاريخ السردي والجماعي . " مسار السرد يمرّ عبر غربال المقارنة بين الوطن والمنفى والتداعي الحر للأفكار والعواطف ، فسونيا الممرضة التي تناولهم الحبوب البريقالية والصفراء والخضراء ، تلك الحبوب التي فعلت فعلها ، فأعقت الألسن المربوطة ، فأفصحت وباحت بحديثات ماضيها . الممرضة أثارت في الحاتمي ذكرياته مع النساء في بغداد ؛ الزوجة التي وجّه لها صفة ، بعد أن غسلت بدلتها الحزبية ، التي أهداها إليه الرفيق القائد ، وظلّ يرتديها بعرقها طوال أسبوعين ، هو نوعٌ من عبادة الفرد ، التي تجسّد الدكتاتوريات . غير الزوجة ، هناك الفتاة التي تكتب الشعر التي يريد أن يجعلها زوجة ثانية انتقاماً من الأولى غير ذلك مغامراته مع " الكاولية " . لكنّ السفن لم تجر كما يشتهي النظام الدكتاتوري آنذاك ، فيحكي قصة طلبه اللجوء ، إذ اختار أن يكون إنسانياً لأسباب مرضية ، فلا أحد يصدّق لجوئه السياسي والنظام مازال قائماً آنذاك . وها هو في بازل يفكر في مصائر رفاقه . فقد كان عازماً على عدم تغيير قناعاته الفكرية ، فهي محفوظةٌ في " بقعة الممتلكات الثمينة " (صاحب ، باقر ، ٢٠٢٥) . وهذا ما أشارت إليه الكاتبة في روايتها (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٨ و ٢١-٢٢) . ثم تأتي الرواية على سيرة بشيرة حسون " التي كانت مترددة في قبول دعوة رعاية المهاجرين للذهاب إلى سويسرا ، لأجل العلاج من إدمان العقائد ، وهي اليسارية ، فاشتترط رفقة ابنتها لها ، كحجة لعدم الذهاب ، لكنهم وافقوا ومن ثم أدركت بأنها فرصة لأن تسترخي في بازل في سويسرا قبله الميسورين العرب ، بصيفها الرائع على ضفاف بحيرة جنيف ، الأثرياء الذين يصفها حزبها بأنهم مصاصو دماء الشغيلة لا بدّ من تأميم ثرواتهم ومصانعهم وانتزاع أراضيهم وتوزيعها على الفلاحين وأبناء الشعب . ومع عدم وجود رغبة حقيقية في تحقيق أغراض فكرة العلاج من إدمان العقائد ، ستضحك على دائرة الاندماج وتذهب لتمدّ ساقها في شمس بازل . سخرتها وصلت إلى أنها تموت من الضحك وهي تستمع إلى قصص نظرائها . هذه السخرة تعتبر نفسها ذات تاريخٍ نضاليٍّ مشرف اغتصبتها ولم تعترف ، تلوّثت لكتّائها خرجت نظيفة من عار الوشاية . ينحني الرفاق لتضحيتها ، والرفيقات ، زوّجوها سترّاً لها من رجلٍ غريب الطباع ، يرطن بأسماء أساطير الفلسفة الماركسية والأدب الروسي ، تشدّت معه بين العواصم بيروت ودمشق وعدن ، وحين وصلوا قبرص حمل أغراضه ورحل " (صاحب ، باقر ، ٢٠٢٥) .

- **الذاكرة العراقية كمشهد سرّياتي** : في مقهى وفاق تحقّي الرواية بعابرين في الذاكرة الجماعية - زعماء تاريخيين - ليخلق فضاء من الاعتراف والفكاهة السوداء ليكشف تناقضات الماضي (عليوي ، حمزة ، ٢٠٢٥) . ففي بداية الرواية " تصوّر فنتازي من قبل الراوي العليم عن مقهى بغدادى تجتمع فيه شخصيات العراق في تاريخه القريب والبعيد ، هو (مقهى وفاق) بكلّ ما لهذه الكلمة من معنى ، فتتوافق فيه شخصياتٌ مثل : الملك غازي وعبد الكريم قاسم وصادق حسين ونوري السعيد وسليمة باشا ويونس بحري والرفيق فهد والسيد الصدر ، جميعهم يتقاسمون التخوت . بهذا التوافق الفنتازي ، يتحقّق حلمياً كلّ ما هو معاكسٌ للواقع الحقيقي ، حيث يصبح اللامعقول معقولاً ، تجفّ سواقي الدم التي لوّثت دجلة وعكّرت الفرات ، هي رؤيةٌ تلوّح بأن ما صار إليه العراق من توزّع أبنائه في الشتات ، ما هو إلا نتيجة اللا توافق بين مكوناته في التاريخ القريب وتحديداً في القرن العشرين . اللا توافق صوّرته كجه جي بمقهى فنتازي أيضاً ، في أواخر صفحات الرواية سمّته (مقهى الشقاق) ، فترسم صوراً معاكسةً لشخصيات مقهى التوافق ذاتها ، وكلّ واحدٍ منهم يجلس بمفرده ، مثلاً : جلس الملك غازي يلعب الشطرنج وحيداً يدير ظهره لعبد الكريم قاسم عكس الطاولة الجامعة بينهما في مقهى التوافق . وتذكر الشخصيات ذاتها ولكنهم هنا مستعدّون للتضارب بالكراسي . بهذا تلقي كجه جي تبعة

انهيار البلاد على الأيديولوجيات المتصارعة حيث في الشرق لا معنى للاختلاف سوى الخصومة ، وإقصاء الرأي الآخر ، ما شكّل أرضية دكتاتورية نمت فيها جميع السلبات القاتلة ، مثل تأليه الدكتاتور ، والتعصب الأعمى ، واستخدام أشنع أنواع العنف في تعذيب المعارضين . بهذه الفتازيا السوداء ، تريد كجه جي إقناع القارئ بأنّه هذا هو الواقع العراقي الحقيقي لا غشاوة على عيني المشاهد ولا مونتاج يتلاعب بالصور ، يقصص ويلصق كما يشاء . هذه الفتازيا تبدو معلّلة لمحصلة الرواية من أنّ شخصها فقدوا الإيمان بقدرة العلاج السويسري على انتشالهم من الخدر وجمود الماضي " (صاحب ، باقر ، ٢٠٢٥) . وهذا ما ذكرته الكاتبة في روايتها (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٣ و ١٥٩) .

– **الصراعات الداخلية:** هو التمزق أو الاضطراب النفسي الذي تعيشه الشخصية نتيجة عوامل داخلية أو خارجية ، مثل : ضياع الهوية ، القلق ، أو الإحباط . فدراسة الصراعات الداخلية في تشكيل الشخصيات عبر الأنساق الثقافية تعني تحليل كيفية تأثير الأطر والقيم الثقافية (الأنساق) على الأزمات النفسية والتمزقات التي تواجهها الشخصيات . ويكشف النقد الثقافي عن هذه الأنساق المضمرّة التي تشكل سلوك الفرد وتؤثر في هويته وقراراته ، وغالبًا ما ترتبط هذه الأنساق بالواقع السياسي والاجتماعي والتغيرات المحيطة ، مما يؤدي إلى تشكيل شخصيات تتسم بالضياع أو التناقض أو مقاومة القيود . تتناول الرواية ذات الطابع الفانتازي الصراع الداخلي للشخصيات وتحولاتها بشكل متقاطع مع العناصر الفانتازية ، مما يضفي على العمل الروائي بعدًا أعمق وأكثر تعقيدًا . فالصراع الداخلي ، وهو صراع الشخصية مع نفسها ومعتقداتها وقيمها ، يتجلى في مواقف مختلفة داخل العالم الفانتازي ، بينما التحولات الفانتازية ، مثل : القدرات الخارقة أو العوالم الموازية ، تؤثر على هذه الصراعات وتغير مسارها (صاحب ، باقر ، ٢٠٢٥) .

– **الداخل الممزق بين الاعتراف والدفع نحو النسيان:** حاتم يعترف بفعلته المروعة تجاه صديقه ، ما يسلط الضوء على صراع ذاتي بين الواجب الحزبي والضمير الانساني . فالبينة السويسرية النظيفة تبرز عمق الاغتراب الثقافي ، إذ تتناقض تماما مع الخراب السياسي ، وتثير الصراع الانساني الداخلي ، وهذا ما قام به حين قتل صديقه (أبو محمد) ، وقد أقرّ بكلّ الممارسات القمعية التي أمر بها ونفذها في جلسات العلاج (صاحب ، باقر ، ٢٠٢٥) . وهذا ما أشارت إليه الكاتبة في الرواية (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٤٦-٤٧ و ٤٩-٥٠) . فكل ما جرى له من أحداث وذكريات طارده حتى بازل ، فقد عاش صراعًا نفسيًا صعبًا . وكذلك بشيرة مرّت بصراع ذاتي بين اغتصابها واجبارها على الذهاب الى بازل ، وبين ابنتها والرجل الذي اختاره لها الحزب لكي يكون زوجها لها وهي لا تعرفه (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٢٦-٢٧) . وقد كانت للبيئة السويسرية (بازل) دورًا في محاولة علاجهم من إدمانهم العقائدي والحزبي والديني ، إلا إن الشخصيات مرّت بصراعات ذاتية ونفسية حالت دون ذلك ، لهذا فقد فشلت في سلب عقولهم ونسيان ماضيهم (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٢١ و ١٦٨) .

– **التحولات:** دراسة التحولات في تشكيل الشخصيات عبر الأنساق الثقافية تتطلب فهما لكيفية تأثير الثقافة في تحديد هوية الفرد وسلوكه وقيمِهِ . يُركز التحولات على تفكيك الأنساق الثقافية المضمرّة لفهم كيف تشكّل هذه الأنساق المعرفة الفردية والجماعية ، وكيف تعكس القوى الأيديولوجية والتاريخية التي أنتجت النصوص الثقافية .

– **التحول من العبودية الأيديولوجية الى القبول بالذات الممزقة:** الشخصيات لم تُظهر من ماضيها بل تتعايش معه ، فالتحول الأكبر أن تصبح الكبسولة رمزاً للاعتراف ، لا محو الذكرى . وهذا ما حدث مع (غزوان) الذي كان في بداية الأمر يراوغ في الكلام ولا يفصح عن شيء من ماضيه ، إلا إنه بعد أخذه للكبسولات البرتقالية والخضراء أفصح عن كل شيء وانطلق لسانه بذكر الأحداث والوقائع التي حدثت معه (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٤٠) ، وهذا يدل على أنه لم ينسَ الماضي . وشخصية (غزوان) في بداية الأمر – قبل تلقيه العلاج – كان رجلاً مبتسمًا ضاحكًا ، يداعب الآخرين بكلامه لتلطيف الأجواء ، ولكن بعده أخذه للكبسولات تغيرَ وأصبح رزينًا متجهماً ثقيلًا ، فقد ضحكته التي كانت أجمل ما فيه ، وكل هذا بسبب الحبوب التي لعبت برأسه ، صار كنصبٍ منحوت ، يجلس ولا يشاركهم الحديث ، يلحون عليه لكنه يبدأ بإلقاء كلمات وكأنه مدير ، حتى لهجته تغيرت (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٤٩) .

– **من المهزومين الى رواة ذاتيين:** تحول حاتم من ضابط أمن الى راوٍ مُركّز في الرواية بمُنحة امتياز (ضمير السارد) (المقري ، علي ، ٢٠٢٤ ، ص ٤٧) . وكذلك تحول من صديق الى قاتل ، حين قتل رفيق عمره (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٤٧) . وكذلك بشيرة التي تورطت بنشاط محظور حينما أحبّت أحد رفاقها في الحزب ، مما أدى الى اعتقالها من قبل عناصر الأمن ، الأمر الذي أدى الى تحول حياتها لجحيم فيما بعد (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٨٢) . والأمر ذاته حدث مع دلالة التي جلست في حلقت الاعتراف وحكت عن دينها بنظرات عميقة وصوت حاد وكلمات واضحة رغم لكنتها الثقيلة بعد أن كانت تخشى التحدث في بادئ الأمر (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ٩٩) .

التحليل النقدي والجوهري // إن انعام كجه جي لا تعيد تشكيل الهوية عبر غسيل الدماغ بل تكشف إن الثقافة هي دواء مركب يمكن أن يجرح بقدر ما يُشفي . تدفع الرواية القارئ الى التساؤل : هل ستشفى الشخصيات من إيمانها العقائدي ؟ أم ستبقى عقائدهم مسيطرة عليهم . وهل يمكن إشفائهم من ذاكرة الماضي ؟ أم ستبقى ذكريات الماضي تلاحقهم أينما ذهبوا . أو هل العلاج هو محو الماضي ؟ أم إعادة بناء السلام معه ؟ . أيديولوجيا تبرز الرواية كصرخة (نحن لا نشفى من الأيديولوجيا , بل نشفى منها إن تجاوزناها نقدياً) .

المبحث الثالث : دور الحوار الداخلي والخارجي في الكشف عن الهوية الثقافية للشخصيات

يلعب الحوار الداخلي والخارجي دوراً أساسياً في الكشف عن الهوية الثقافية للشخصيات ، حيث يكشف الحوار الداخلي عن الأفكار والمشاعر والقيم والمعتقدات الداخلية للشخصية ، بينما يعكس الحوار الخارجي طبيعة التفاعل الثقافي مع الآخرين وما يتضمنه من عادات وتقاليد ولغة ، وكلاهما يساهم في بناء صورة واضحة ومتمكاملة عن خلفية الشخصية الثقافية وتأثيرها في سلوكها وفكرها .

١- **الحوار الداخلي : النافذة الى الهوية والانتماء** : تُمثل ثنائية الهوية والانتماء شعوراً طبيعياً للفرد ، وقوة دافعة في الانسان لإنجاز أهدافه وتحقيق طموحاته . فالهوية يعتبر شيء أساسي في تكوين الذات ؛ كونها ما يصدر من الانسان عبر الزمن ، إذ تلازمه مكونة شخصيته ، ومحددة معالمه بشكل ثابت مما يمنح إبداعه طابعاً خاصاً ، لذا فهو احساس ذاتي وشعور عميق للإنسان وانتماء ، فشعور الانتماء يعد عصب للهوية ، وشرط أساسي لوجود الفرد . كما إن فكرة الانتماء بطبيعة الحال ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالهوية سواء فيما يتعلق بإحساس الفرد بهويته أو بكيفية إدراكه لهوية الآخرين .

- **التعبير عن الفضاء الداخلي : الحوار الداخلي** يبرز التوتر العميق لدى الشخصيات بين الأيديولوجيا التي ارتبطوا بها والهوية الذاتية ، فمثلاً يتوسل حاتم الحاتمي بحنين الحب القديم " سآدين لكم بعمر من الخسائر لو جددتم لي الحب القديم . خذوا كل ذاكرتي وأعطوني بشيرة " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٢١) . يُظهر هذا الاقتباس الصراع الداخلي بين انتماء السياسي والفقدان العاطفي ما يعكس هوية ثقافية مزجت بين الوطنية والقومية والحب . وهذا ما نراه أيضاً في قوله : " أنا الرفيق سور الصين . حفظت الدرس جيداً وتربيت على الكراسيات الحزبية " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٢) .

- **الوعي بالتمزق الثقافي** : هو إدراك عميق لوجود صراعات وتناقضات داخل الشخصية أو المجتمع نتيجة لتأثير الثقافات المختلفة . هذا الوعي يمكن الفرد من فهم تأثير هذه الثقافات على ذاته ، ويتيح له التعامل مع هذه التناقضات بشكل بناء ، ويعزز الوعي الذاتي والفهم للآخرين ، ويساهم في بناء هوية قوية وقادرة على مواجهة التحديات . لذا فالوعي بالتمزق الثقافي هي كلمات مثل " توقعت من اقامتي هنا أن تخلصني من غلوائي . انحيازاتي . شدة اندفاعي . سأعود معافى من الشعارات المخزونة في طيات لساني " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٥٠) . تجسد حواراً داخلياً يعترف بضرورة التحرر من (سجن الهوية) المتوارث ، وتكشف تطوراً نحو الوعي بالذات والهوية واللا هوية اللا عنقودية . وفي قوله أيضاً : " مرّت علينا سنوات عجاف وجفاف . نسينا فنون المعاشرة ، لكن الحب مثل السباحة وركوب الدراجة . مهارة يتركها المرء ولا ينساها . يغطس في الماء ويحرك زراعيه وساقيه ويعوم . يحتويه الحزن الظالم " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٥٨) . في النص تأمل داخلي لحاتم ، إذ فشل في إعادة بناء ذاته بعد أيديولوجيات قاتلة وانكفاء على نفسه وتراجع في الحاجات الانسانية نفسها ، فحنينه لذكريات الحب والمرأة تعكس محنة الرجل المنهك بهويته التي بعثرتها السياسة والحرب . " في بلادنا نرث الدين من السلالة . نتلقى بصمته على شهادة الميلاد . أبوك مسلم أنت مسلم . أبوك صابئي أنت صابئي . مسيحي ، أنت مسيحي . تكبر داخل سجنك المهيا لك من قبل أن تكون نطفة . ترافقك قضبانته حتى طلوع النّفس الأخير . جاءت العقائد السياسية فصارت ديناً ثانياً لا حياة فيه . أبوك شيوعي أنت شيوعي . تولد في أسرة بعثية تصبح بعثياً . المشكلة أن يأتي أحدهم إلى الدنيا في بيت يتفادى السياسية . يخشى مآلات الانخراط فيها . يمشي أفرادهم جنب الحائط . يكبر على الهامش والكل يطارده . لا أحد يتقبله بدون لون . لست معنا إذا أنت ضدنا " (كجه جي ، ٢٠٢٤ ، ص ١٥١) . هنا يرسم سجن الهوية الموروثة التي تتحكم بها الأيديولوجيات كدين ثاني لا مهرب منه ، الحوار الداخلي هنا يستهدف هوية اجتماعية وثقافية مفروض عليهم من الولادة .

٢- **الحوار الخارجي : مرآة التوتر بين الثقافة والذاكرة** : يؤثر الحوار الخارجي بشكل أساسي في كشف التوتر بين الثقافة والذاكرة من خلال عملية تبادل الأفكار وتوضيح الاختلافات الثقافية التي قد تتعارض مع الذاكرة الجمعية أو الفردية ، حيث يوفر الحوار منصة للفهم المتبادل والتسامح مع الآخر ، ويساهم في بناء جسور التواصل والفهم المشترك الذي يقلل من الاحتكاكات الثقافية ويسهل التعايش في مجتمعات متنوعة .

- لقاء الأضداد في بازل : الحوار بين الشخصيات من خلفيات متباينة - البعثي حاتم , الشيوعية بشيرة , المتدين غزوان , والمبشرة دلالة - يبرز التوترات الأيديولوجية , ولكنه أيضًا يكشف عن جذورهم المشتركة كعراقيين في مهجر واحد , سردية المقهى التي تجمعهم تعكس رغبة في تجاوز هذا التشظي .

" - اسمي حاتم وأنا مدمن قومية عربية .

- أهلاً حاتم .

- اسمي غزوان . خريج سجون ومن محبي آل البيت .

- أهلاً غزوان .

- أنا بشيرة حسون . يسارية .

- أهلاً بشيرة .

- اسمي دلالة وأنا مُبَشِّرة .

- أهلاً دلالة . " (كجه جي , ٢٠٢٤ , ص ٣٩) .

في الرواية فرقاء عراقيون يتجمعون أخيراً على مائدة الشراب في بازل يُنسيهم النبيذ الخلاف , فيرتدي كل منهم قناعاً عقائدياً غريباً وكأن الشقاق قدر لا فكاك منه (شحتة , السيد , ٢٠٢٥) . الحوار الخارجي هنا دار بين الشخصيات كبدائية للتعارف فيما بينهم , فهو اللقاء الأول لهم في بازل , لكن لكل واحدٍ منهم غاية أو غرض يخفيه عن الآخر .

- سخرية من الوهم العقائدي : الحوار الخارجي خصوصاً فيما يخص جلسات العلاج السويسري يسمح بعضاً من الدقائق المؤلمة للتطرف " أطلقت سراحنا لكي نعود مدمني عقائد أو قضايا أو خرافات . لاجئين حياديين قلّمت الألفة أظفار تعصّبهم . يعيشون لصيف واحد غربة تجمع الأضداد وتلمّ الشتات . إنها بازل " (كجه جي , ٢٠٢٤ , ص ١٦٦) . يوضح هذا القول بالأولى كيف أن الهوية العراقية الممزقة لم تُشفى بل انتقلت من عقيدة الى غربة داخل النفس والمكان .

" مطلوب منه أن يعالجهم من الإدمان العقائدي . وسواس أسود يخنس لهم من تحت الجلد . يتلقون التعليمات من مرشديهم ويعتقونونها . وحيّ ينزل عليهم من أنبياء دجالين . لأنهم مراوغون يكذبون بأناقة . موهوبو كلام . هكذا كان يرى زعماء التيارات السياسية " (كجه جي , ٢٠٢٤ , ص ٥٦) .

الحوار هنا يستخدم كأداة للتشخيص العقائدي التي مسخت الشخصية وجعلتها أسيرة فكرة لا أكثر . فحاتم كونه ضابط أمن سابق مهووس بالقيادة , لكنه يسقط أمام اعترافاته لزملائه ويعترف بروح متعبة . بينما بشيرة فحياتها تكشف كفاحها كطالبة يسارية وفقدانها للسيطرة بعد حمل غير مرغوب فيه , وادعائها الاغتصاب كوسيلة للنجاة . لذا فالوظيفة المتكاملة للحوارين , هو أن الحوار الداخلي يكشف التوتر وتناقض في الذات ورغبة التغيير والعودة , أما الحوار الخارجي يُظهر التفاعلات الثقافية وتلاقى الأفكار المتعارضة , مثلاً : حاتم الحاتمي يتحدث بصوت داخلي ييوح بالخسائر والحنين , وفي الخارج يواجه مجموعة من الأيديولوجيات الأخرى مما يُعزل مدى الضياع الثقافي الجماعي .

ونستخلص مما تقدم إلى أن الحوار الداخلي في صيف سويسري يعكس هوية الشخصية بعمق تضاربها بين الماضي والأيديولوجيا , والرغبة بالتححر , بينما الحوار الخارجي يفضح الهوية الثقافية الممزقة والمشاع بين العراقيين في المهجر , لكنه أيضًا يُظهر الرغبة في التلاقي .

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث في أثر الأنساق الثقافية في تشكيل الشخصيات في رواية (صيف سويسري) للكاتبة أنعام كجه جي , يمكننا ملاحظة أهم الأنساق الثقافية التي تشكلت منها الرواية والتي تجلت كثيرا في الشخصيات التي وردت فيها بوضوح . لذا نذكر بعضاً من النتائج التي آلت إليها الدراسة ومنها :

١- رواية صيف سويسري ليست فقط عن شخصيات عانوا الغربة بل عن ثقافات تتشظى داخل أجسادهم .

٢- تقدم الرواية نقدًا ضمنيًا للثقافة العربية الاستبدادية القائمة من خلال شخصيات يحاولون استعادة أصواتهم في مكان بعيد عن الوطن .

٣- الأنساق الثقافية في الرواية تُعزّي ما يُعتبر (عاديًا) أو (طبيعيًا) في الثقافة : الصمت , الخضوع , الحنين , الخوف . وتدفع القارئ لإعادة النظر في هذه المسلّمات .

٤- الرواية نتجت نسقًا ثقافيًا فككت الخطاب القومي والمثالي , وأعادت تقديمه ك (كابوس خاص) .

- ٥- مثلت الرواية نموذجًا غنيًا لتحليل الأنساق الثقافية من خلال المنهج الثقافي ، نظرًا لما تحمله من تفاعل بين الشخصيات ، والفضاءات ، والهويات المتعددة في سياق سياسي وثقافي شديد التعقيد .
- ٦- من خلال دراستنا لأثر الأنساق الثقافية في تشكيل الشخصيات في رواية صيف سويسري وجدنا أن الرواية فضاء شاسع من الأنساق والتي تنوعت بين الاجتماعي والديني والحواري والمكاني ، وكل نسق له خاصيته التي تميزه عن غيره من الأنساق ، مما عزز وجودها داخل الرواية .
- ٧- الرواية تدور حول مجموعة من الشخصيات لجؤوا الى سويسرا للمعالجة من الإدمان العقائدي ، لكن إدمانهم ليس سوى غطاء لأمراض أعمق : كالإغتراب ، والقمع ، والحنين ، والصمت ، والمقاومة .
- ٨- سلطت الرواية الضوء على شخصية المرأة - من خلال شخصيتي بشيرة ودلالة - بوصفها موضوعًا ثقافيًا تعاني من القمع الجسدي والنفسي ، فشخصية المرأة المستخدمة في الرواية تعاني من أمراض داخلية كأن المرض رمز للقيود المجتمعية التي تعانيها المرأة العربية .
- ٩- حضور الشخصيات في الرواية يفتح الباب لأسئلة الهوية في المنفى ، فكل شخص يحمل وطنًا خائبا ، وجرحًا سياسيًا ، وهروبًا من قمع سياسي أو اجتماعي أو ديني .
- ١٠- الصيف السويسري يرمز الى الملاذ ، لكنه أيضًا فضاء معقّم يفصل الشخصيات عن ثقافتهم الأم ، فيكشفها بوضوح أكبر . فهذا النسق يُظهر تأثير الاستبداد والحروب والمنفى على الذات ويعزّي الهويات المتصدعة .
- ١١- في ثقافة الشخصيات هناك من كانوا يستخدمون الصمت كفضيلة ، لكن في هذا الصيف السويسري يمارس الشخصيات فعل الاعتراف تدريجيًا كنوع من المقاومة أو التطهير .
- ١٢- الغرب في الرواية ليس منبعًا للاستعمار بل فضاء للراحة المؤقتة ، لكن ذلك لا يلغي حضور نظرة استشراقية معكوسة ، لذا فالشخصيات يرون الغرب كحضارة (عالجه) محايدة بينما أوطانهم مريضة قمعية ، فتظهر ازدواجية الغرب كعلاج ، والشرق كداء مما يفتح أسئلة حول تمثيل الذات والآخر .

المصادر والمراجع

- ١- رقاب ، كريمة & بقاق ، عبد السلام ، ٢٠٢٢ ، أثر الأنساق الثقافية الثابتة في تشكيل الشخصية الروائية عند محمد مفلح ، مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، مج ١١ ، ٢٤ .
- ٢- شحّنة ، السيد ، ١ يناير ٢٠٢٥ ، قراءة في رواية صيف سويسري للكاتبة العراقية انعام كجھ جي ، مقال منشور في موقع المصري اليوم .
- ٣- صاحب ، باقر ، ١٧ فبراير ٢٠٢٥ ، صيف سويسري : سردٌ فنتازي لمعالجة الإدمان العقائدي ، مقال منشور في موقع بوابة الشرق الأوسط الجديدة .
- ٤- عليوي ، حمزة ، ٢٥ مارس ٢٠٢٥ ، معالجة أوهام الذاكرة بالاعتراف : انعام كجھ جي تكتب عن مرض لا شفاء منه اسمه العراق ، مقال منشور في صحيفة الشرق الأوسط .
- ٥- كجھ جي ، انعام ، ٢٠٢٤ ، صيف سويسري ، ط ١ ، منشورات تكوين - الكويت .
- ٦- لحداني ، حميد ، ١٩٩١ ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ط ١ ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- ٧- المقري ، علي ، ١١ ديسمبر ٢٠٢٤ ، فكرة العلاج العقائدي : كبسولات تجريبية لعلاج التعصب ، مقال منشور في موقع المجلة .
- ٨- المقري ، علي ، ١١ ديسمبر ٢٠٢٤ ، كبسولات لعلاج التعصب حين يجتمع عقائديو العراق في مكان واحد ، مقال منشور في موقع المجلة .
- ٩- مكلف ، براء عبد الحسين & زايد ، مولود محمد ، ٢٠٢٢ ، النسق الديني في مجموعة دنيا الله لنجيب محفوظ ، مجلة أبحاث ميسان ، مج ١٨ ، ٣٥٤ ، حزيران .
- ١٠- هندي ، حسين سالم ، ٢٠١٤ ، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ، ط ١ ، دار المكتبة ، عمان .

Sources and references

- 1- Alawi, H. (2025, March 25). Treating the illusions of memory through confession: Inaam Kachachi writes about an incurable disease called Iraq. Asharq Al-Awsat.
- 2- Al-Maqri, A. (2024, December 11). Capsules for treating fanaticism when Iraq's ideologues gather in one place. Al-Majalla.

- 3- Al-Maqri, A. (2024, December 11). The idea of doctrinal therapy: Experimental capsules for treating fanaticism. Al-Majalla.
- 4- Hindi, H. S. (2014). The historical novel in modern Arabic literature (1st ed.). Amman: Dar Al-Maktaba.
- 5- Kachachi, I. (2024). A Swiss summer (1st ed.). Kuwait: Takween Publications.
- 6- Lahmadani, H. (1991). The structure of the narrative text from the perspective of literary criticism (1st ed.). Beirut: Arab Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution.
- 7- Mukallaf, B. A. H., & Zayed, M. M. (2022). The religious pattern in the short story collection “Dunya Allah” by Naguib Mahfouz. Maysan Research Journal, 18(35).
- 8- Riqab, K., & Baqaq, A. S. (2022). The impact of fixed cultural patterns on the formation of the novelistic character in the works of Mohammed Mufleh. Ishkalat fi al-Lugha wa al-Adab Journal, 11(2).
- 9- Saheb, B. (2025, January 17). “A Swiss summer”: A fantasy narrative addressing doctrinal addiction. The New Middle East Gate.
- 10- Shehata, E.-S. (2025, January 1). A reading of the novel “A Swiss summer” by the Iraqi writer Inaam Kachachi. Al-Masry Al-Youm.